

الفصل السادس العصر المذهب

في شهر تموز عام ١٨٥٥ تسلّم (ايمرسون) بواسطة البريد ديواناً شعرياً صغيراً ، كان يبدو جديداً الشكل تماماً . وعلى إثر ذلك كتب إلى مؤلف الكتاب « ومسحت عيني قليلاً لأرى إن كان هذا الشعاع الشمسي حقيقة وليس خدعة » . اما الكتاب فقد كان (اوراق العشب) والمؤلف هو (ووات ويطمان ١٨١٩ - ١٨٩٢) الذي أراد أن « يعرف بامريكا وبديمقراطيتها القوية » غير ان براهماني بوسطن كانوا يكرهون جرأته وخشونته ، وهاجم معظم النقاد أعماله ، في حين ان جمهور القراء لم يكن يقرأ كتاباته بعكس ما هو الحال عليه اليوم حيث تعتبر الآن اعمال (ويطمان) انجازاً هاماً للغاية في الادب الامريكي .

وعلى غرار (بنيامين فرانكلين) و(مارك توين) فان معظم الثقافة التي كانت لدى (ويطمان) كانت نتيجة العمل المبكر في المطابع والصحف ، اكثر من كونها قد أتت عن طريق المدرسة . وفي الوقت الذي كان فيه أغلب الشباب الامريكي يعملون بجد من أجل تبوء مكانة عالية في العالم ، كان (ويطمان) يبدو اكثر كسلاً . فقد كان يجوب البلاد ، ويتمشى بجوار شاطئ البحر ، ويصف هذه الحياة فيقول :